

محمد بن شقرون .. مترجم ومفسر القرآن بالفرنسية

الشيخ محمد بن شقرون قامة فكرية وفقهية شامخة، من بين العلماء والأدباء الرواد الذين شاركوا في بناء النهضة الأدبية والفكرية في المغرب. وهو أحد مترجمي ومفكري القرآن الكريم باللغة الفرنسية، وواضع معجم مباني القرآن الكريم لتغيير الصورة النمطية المغلوطة للغرب اتجاه الإسلام، وصاحب أزيد من 30 كتابا آخر باللغتين الفرنسية والعربية حول عظمة الإسلام وتاريخ المغرب.

هذا العالم المغربي الكبير الذي اشتهر بترجمته الدقيقة للقرآن الكريم وتفسيره إلى اللغة الفرنسية في عشرة مجلدات، كما وضع معجم مباني القرآن الكريم في كتابه "الإستشراق والإسلام"، هذا العالم، بمشيئة الله وقدره، ترجل عن صهوة الحياة يوم الخميس 29 سبتمبر 2022، عن عمر ناهز 90 عاما، بعد مسيرة حافلة بالعطاء العلمي والفكري المتميز، شغل خلالها الراحل عدة مناصب وتقلد عدة مسؤوليات، كوزير للتربية الوطنية فجر الاستقلال، كما عين في مناصب دبلوماسية في "اليونيسكو" ومنظمة غوث اللاجئين، وله عشرات المجلدات والمؤلفات سواء في الفقه والأدب والتاريخ. فمن هو العلامة والفقيه محمد بن شقرون؟

من هو الشيخ محمد بن شقرون؟

رأى محمد بن أحمد بن شقرون النور سنة 1932 في مراكش، ويعتبر من التلاميذ العلامة الراحل المختار السوسي، وحفظ القرآن في سن مبكرة، كما حفظ بعض الأمهات النحوية والفقهية كالأجرومية، وخول له حبه للعلم الحصول على أكبر الشهادات العليا، أبرزها دكتوراه السلك الثالث في فرنسا ودكتوراه الدولة في الآداب من باريس سنة 1974. تلقى دراسته الإسلامية على يد والده وأساتذة كلية بن يوسف بمراكش منهم: العلامة المختار السوسي، والعلامة الرحالي الفاروقي، والعلامة بن الحسن الدباغ والعالم الفلكي محمد بن عبد الرازق والفقيه محمد عماد الدين والفقيه المحجوب السباعي والعلامة الفقيه ابن الفضيل والعلامة بالقزير و مولاي الصديق العلوي والعلامة الدكتور عبد العزيز بن عبد الله. كما درس بفرنسا على يد كل من هنري تراس وريجي بلاشير وشارل بلا وجاك بيرك وهنري لاؤوست.

زواج بين التعليم الأصيل والعصري

زواج الشيخ محمد بن شقرون بين التعليم الأصيل والعصري، سواء بالمدارس الابتدائية والثانوية بمراكش أو المعاهد العليا بالرباط وباريس.



وحصل على العديد من الشهادات الجامعية بامتياز: حيث حصل على دبلوم في الدراسات العليا المغربية والفرنسية 1956 بالرباط الإجازة في الآداب وعلم النفس الرباط 1961. ودبلوم الدراسات العليا بفرنسا والتبريز من الجامعة باريس 1968. دكتوراه السلك الثالث بفرنسا ودكتوراه الدولة في الآداب بالجامعة الفرنسية 1974.

من جهة أخرى، حصل الراحل على جائزة محمد السادس للفكر والدراسات الإسلامية لعام 1434 هـ / 2013 م الدورة الثانية عشرة. كما حظي، في سابقة عربية ومغربية، بتنويه من الأكاديمية الفرنسية العريقة، وذلك تقديرا لجهوده الفكرية واجتهاداته في ميادين العلم والمعرفة الثقافية والتعليمية.

شخصية متعددة العلوم والثقافات

شخصية الشيخ محمد بن شقرون شخصية تنطبق عليها كل مقومات ومعالم الثقافة والفكر. رجل عصامي كبير، كرس حياته للعمل الدؤوب المخلص والمثمر في شتى المجالات، كالتربية والثقافة والتعليم والتأليف والبحث في مختلف مواد الثقافة والتاريخ والفكر الإسلامي.

رجل عالم وشخصية كبيرة غزيرة العلم، حيث تناول في حياته مختلف العلوم والفنون والآداب والثقافات، يكتب عن البيئة المغربية وعن مظاهرها الثقافية والفكرية والعلمية، ويكتب عن عالم التربية والثقافة العربية الإسلامية بآرائه السديدة معددا مصادر المعرفة التربوية في مختلف اللغات، وهو الذي عاش ودرس في العواصم الأوروبية، ويكتب عن **علم النفس** وموضوعات الحضارة والفكر الإسلاميين، والقرآن الكريم وتفسيره وترجمة معانيه.

بل أن الشيخ محمد بن شقرون لا يغفل حتى الموضوعات الفنية، فيكتب عن فن الطبخ الأندلسي وحضارة الأطلنطة في الإسلام، وفن الطهي في المغرب، إضافة إلى التأليف في الثقافة الشعبية، مما يجعلنا أمام شخصية تجمعت في داخلها كل عناصر الحياة والفن والمعاني النبيلة والأساليب الجميلة.

المهام والمناصب التي شغلها

مارس الشيخ محمد بن شقرون عدة مهام وأنشطة ثقافية وتربوية وديبلوماسية:

- معلم بمدارس ابتدائية 1950-1956 وأستاذا سابقا للتعليم الثانوي 1956 فرنسية . عربية.

- مديرا لمدرسة الترجمة الفرنسية العربية 1960، ثم مفتشا للتعليم الثانوي بوزارة التربية الوطنية (1965 و1973)



- مديرا لديوان وزير التربية الوطنية (1975).
- مستشارا بوزارة الشؤون الخارجية (1962) التعاون الفرنسي العربي ثم وزيرا مفوضا مقترحا لشغل منصب قائم بأعمال سفارة المغرب بسويسرا (1961).
- عضو بديوان وزير الاقتصاد الوطني والمالية (1963).
- مدير للشؤون الثقافية بوزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية (1968 . 1970). أستاذ للتعليم العالي بجامعة محمد الخامس بالرباط شعبة اللغة العربية وآدابها والحضارة.
- مدير المجلة الثقافية الصادرة عن وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية (1963-1970)
- عضوا للجنة الوطنية لجائزة المغرب و رئيس جمعية الثقافة والتربية (1974) رئيس الجمعية المغربية للتربية والتعليم (1983).
- وزير التربية الوطنية 1982 مؤقتا.
- عين باليونيسكو لشغل منصب رئيس دائرة ثقافية 1978 للمرة الثانية لشغل مدير وكالة الغوث سنة 1979.
- عضو مشارك في عدة مؤتمرات بفرنسا، بمصر، بسوريا، بالعراق، بهولندا.

مؤلفاته وترجماته

- للشيخ محمد بن شقرون عدة مؤلفات، ما يناهز الثلاثين مؤلفا بالعربية والفرنسية والإسبانية، منها :
- البيئة المغربية ومظاهرها الثقافية (اللغة الفرنسية 1969).
- مظاهر الثقافة المغربية باللغة العربية 1968.
- الحياة الفكرية المغربية في عصر الدولة المرينية والوطاسية (أطروحة 1974)
- معجم التربية والتعليم (عربي- فرنسي 1980).
- الثقافة الشعبية المغربية بالفرنسية.
- التربية والتعليم من خلال المصادر العربية والفرنسية والاسبانية دراسة بيبليوغرافية باللغة الفرنسية.



- الاتجاهات الأدبية في العهد الميري: دراسة وصفية ونقدية عبر تحقيق مخطوط لمؤلفه ابن الدراج السبتي.
- فيض العباب في الرحلة السعيدة إلى قسنطينة والزاب : دراسة وتحقيق رحلة قام بها أبو عنان الميري من تأليف ابن الحاج النميري الأندلسي.
- العبادات في الإسلام ومظاهرها السياسية والاجتماعية والتربوية.
- فن الطبخ في الأندلس والمغرب: تحقيق مخطوط لابن رزين السبتي التوجيهي.
- التعليم العصري بالمغرب بدايته وتطوره :تقديم وتحقيق لدراسة موسعة قام بإنجازها الوزير والسفير الفرنسي ancien le paye
- الفكر النفسي والتربوي عبر التاريخ : دراسة تحليلية لمصادر ومراجع في الموضوع عربية وفرنسية.
- علم النفس التربوي والتطبيقي عبر نماذج مختارة :دراسة مفصلة للفرنسي G.Donvez
- القرآن الكريم تفسيره وترجمة معانيه إلى اللغة الفرنسية في عشرة أجزاء والطبعة الجديدة في ثلاثة مجلدات بفرنسا.
- القرآن الكريم حسب موضوعاته المختلفة : في أربعة أجزاء باللغة الفرنسية سنة 1998.
- مصادر ومراجع الدراسات القرآنية والحديثية المقررة في برامج المعاهد والجامعات الفرنسية.
- مقاصد القرآن المجيد ومعانيه مدخل إلى الدراسات القرآنية والحديثية في جزأين، دراسة مفصلة.
- معجم مباني ومعاني القرآن الكريم.
- إرشاد الطالب إلى دراسة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.
- معجم قرآني باللغة العربية والفرنسية والإسبانية، ج1
- الاستشراق : مظاهره، تطوره، خصائصه الإيجابية والسلبية، نموذج من الاستشراق الفرنسي الموضوعي، الإسناد H. loaoust



- مسيرة وذكريات في جزأين: ترجمة ذاتية تتضمن سيرة المؤلف ومسيراته الاجتماعية والتعليمية والثقافية والإدارية.

وله العديد من الدراسات مهيأة للنشر في التربية والحضارة والتاريخ والفهرسة وفن الطبخ.

وفاة الشيخ محمد بن شقرون

فور الإعلان عن وفاة الشيخ محمد بن شقرون في 29 سبتمبر 2022، قام [الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين](#) بنشر نعي جاء

فيه : “قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّاتٍ) (سورة الفجر

27-30). فقد تلقينا بقلوب مفعمة بالرضا بقضاء الله وقدره نبأ وفاة العلامة المغربي والفقير محمد بن أحمد بنشقرون-

رحمه الله، عن عمر ناهز 90 عاما، الوزير السابق ومترجم القرآن إلى اللغة الفرنسية.